أمـــا العـــرض الأول الذي يقال: إن كعب بن أسد عرضه على قومه، وهو الإيمـــان بنـــبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته أو كما قال: "والله إنكـــم لتعـــلمون أن محمداً نبي الله، وما منعنا من الدخول معه إلا الحسد للعرب" إضـــافة إلى ما نقله لهم بعض علمائهم من قرب ظهور النبي المنتظر، وأنه يخرج في بـــلاد العـــرب[1]، فإذا كان ما اقترحه عليهم رئيسهم حقاً وأنهم، رفضوه حسداً لـــلعرب ليس غير، فهذا الظلم بعينه من حيث معاداتهم للحق، ثم هل يُقبل عقلاً أن رجـــال قبيـــلة بكاملها يرضون بالقتل عن طيب خاطر على أن يتبعوا الحق؟ ثم ما الـــذي يمنع أن يتظاهروا بقبول الإسلام حفظاً لدمائهم ويبقوا سراً على ديانتهم لا سيما أن هناك أكثر من سابقة تاريخية في هذا المجال.

فقـــد سبق أن حدث في سنة (٣٤هـــ /٦٥٤م)، أن أُجبر اليهود في طليطلة على اعتناق المسيحية في ظروف مشابهة، ثم حدث مثل ذلك في سنـــة (١٠٥هـــ / ٧٢٣م) عندما أجبر الإمبراطور البيزنطي يهود آسيا الصغرى على اعتناق المسيحية تحت طائلة العقاب الصارم فاعتنقها كثير منهم، ثم عادوا لليهودية فيما بعد[2].

أمـــا العرض الثاني الذي يقال: إن كعباً ناقشه مع أفراد قبيلته بني قريظة وهو أن يقتـــلوا زوجـــاتهم وأبناءهم، ثم يخرجوا مستبسلين في قتال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهو قول يصعب قبوله لعدة أسباب منها:

أن القـــتل مـــن بين الأمور المحرمة كما جاء في الوصايا العشـــر في ســـفر التثـــنية " لا تقتل" وجاء في القرآن الكريم تحريم قتل النفس على بني إسرائيل، قال

---

(١) انظر: الواقدي: المغازي، ٢/٥٠١ - ٥٠٢.

(٢) Ahmad , B. Muhammad and the Jews, P. 75.